المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 06-06-2008 العـــدد : 13035
الصفحـات : 17 المسلسل : 144

إذا أردنا البناء فيجب أن نؤسس بوعي

◆ بدرين نامي الشريف

إن توجهات الدولة منذ قيامها على يد المؤسس الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن - رحمه الله - قامت على بناء الإنسان السعودي وتقديم كل سبل الحياة الكريمة بكل المعايير الإنسانية سواء للمواطن السعودي أو المقيم، وقد بذلت الدولة في كل حقبة من الزمن كل ما تستطيع لتذليل العقبات للمواطن وتهيأت سبل العيش الكريم،

ولا زالت حكومتنا الرشيدة بكل قياداتها المتوالية في كل عهد بعد حياة المؤسس -رحمه الله- بذلت ولا تزال تبذل الغالي لرفعة وسمو المواطن السعودي وهذا لا شك مدنوس بل ما هو أكثر من ذلك نحسد عليه من قبل دول بعيدة أو قريبة. فإن حكومتنا أعزها الله في عهد سيدي الوالد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - أيده الله بنصره- ومنذ أن تسلم قيادة الدولة بعد وفاة الملك العظيم الراحل (فهد بن عبدالعزيز رحمه الله) وهو حريص كل الحرص على تنمية الدولة وتنمية الإنسان السعودي بل أبعد من ذلك تنمية الإنسان بصفة عامة فقد ضرب -حفظه الله- أسمى وأجل ما تعني الكلمة من إنسانية وذلك من خلال تقديم يد العون والمساعدة في جميع جوانب الحياة لكثير من أقطار المعمورة. وسوف أتكرم جانباً مهماً جداً وهو (الصحة) أي حياة الإنسان.

فقد أخذ -حفظه الله- على عاتقه عهداً ووعد بمساعدة أي حالة مرضية لا تستطيع العلاج وذلك بحضورها للمملكة إن وجد العلاج أو لحالة الحالة لأي دولة كانت بالعالم، فإن توجيهاته حفظه الله بإجراء العمليات للأطفال السياميين لهي إحدى توجهاته وتوجيهاته حفظه الله على بناء قاعدة صحية ضخمة تعكس الاهتمام الخاص منه حفظه الله والجميع يعلم مدى تعقيد هذه العمليات وصعوبتها وما يلي العمليات من استعدادات أثبتت للمملكة أنها تمتلك القدرة وتجاوزت ذلك بحمد من الله وفضل فقد لبى حفظه الله جميع النداءات التي ترسل له من جميع أقطار العالم من مسلمين وغير مسلمين فهو بمثابة القائد والأب للبشرية لإيمانه بأن أعظم ما في الحياة هي الإنسانية وهو أصبح خير نموذج إنساني ومن منطلق كل ذلك وبعد نظره حفظه الله وحكمته حرص على تطوير الخدمات الصحية بالمملكة وتقدمها وتطورها في وطننا الغالي وهذا جاء من إقرار الميزانية الضخمة التي وضعت لوزارة الصحة والتي تقدر تقريباً بـ(25) مليار ريال والتي دون شك لم تمر على وزارة الصحة ميزانية بهذا الحجم منذ تأسيس الوزارة وهذا يدل على توجهه حفظه الله في ترسيخ قاعدة كبيرة وقوية لبناء الصحة بالمملكة، وقد كانت توجيهاته حفظه الله لمعالي وزير الصحة الدكتور حمد بن عبدالله المانع تقديم خطط استراتيجية مدروسة على قدر كبير من العلم والتقنية والتطور للبنى التحتية التي تقوم عليها الخطط التطويرية.. وتهيئة الجو الصحي المناسب، وقد نفذ معاليه توجيهات وتوجهات القيادة -حفظها الله- فقد بدأ بإعداد الخطط التطويرية والاستراتيجيات للوزارة منطلقاً من بناء وتأسيس مباني حديثة للمستشفيات وتطوير بعض المرافق الصحية من مستشفيات أكل الزمان عليها وأتى تحديث وبناء المباني الجديدة له دور كبير وأولى لقيام نهضة صحية على أرض قوية صال وجال معاليه في كل أرجاء الوطن للوقوف شخصياً على احتياجات المناطق والمحافظات للمستشفيات، والجميع يعلم أنه لم ولن يكون هناك تطور وخدمات صحية راقية بدون أن يكون لديك المباني الحديثة التي يقدم فيها ومن خلالها كل الإمكانيات البشرية والتجهيزية للتطوير لخدمة الإنسان صحياً، ومن منطلق اهتمام القيادة حفظها الله وتبني خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وسمو سيدي ولي العهد الأمين سلطان بن عبدالعزيز -حفظه الله- تبنيهم بصحة الإنسان السعودي كانت التوجيهات بعمل كل ما يسعد ويريح للمواطنين وينقذ حياتهم الغالية على القيادة الحكيمة السديدة وبالفعل بدأ معاليه بالانطلاق لكل أرجاء المملكة وكذلك لإنشاء مراكز رعاية صحية أولية بعدد (2000) مركز في جميع أرجاء الوطن من مناطق ومحافظات ووضع للكثير من المشاريع حجر الأساس برعاية أمراء المناطق والذين يشيدون ويشهدون على الخطوات السريعة قد للاستماع بما يتم وتم إنجازه وأن تغير وجه الخدمات الصحية الحالية عن السابق يعلم أن خلف كل ذلك قائد محنك حكيم له تطلعات بعيدة لدى هو القائد الوالد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز ومتمثلة تلك التوجيهات بتنفيذها بمعالي وزير الصحة الدكتور حمد المانع الذي لا يكل ولا يمل من العمل المستمر والدؤوب في تقديم كل ما يخدم المريض من تلك الخدمات التطويرية المميزة والتي تعتبر من متلازمة خطوات تطويرية وتصور تطويري لدى معاليه تطوير (شيخ المستشفيات) مجمع الملك سعود الطبي (الشميسي) سابقاً فقد شهد هذا الصرح العريق تطورات إدارية وفنية عالية الجودة وكذلك إنشاء عدة أبراج تجعل خدمات المريض تقدم بصورة متطورة وحسنة ومن الخطوات التي لا يعلمها أحد وخصوصاً الإعلام العمليات التي تجري في ذلك الصرح العريق فإنها من أعقد وأصعب العمليات وتجري بنجاح فائق وهذا لم يأت من فراغ لولا أن هناك رجال تعمل وأن كان هذا العمل واجب على الجميع، وهذه دلالة قاطعة أن التوجيهات السامية تنفذ بخطوات مدروسة كما وجه بها المسؤولون.

كما أن من تطلعات القيادة وتوجيهاتها وتوجيهاتها (التأمين الصحي) والتي أصدر المقام السامي موافقته عليها والتي تعتبر نقلة نوعية للمواطنين والمقيمين بالمقام الأول والتي بالفعل عمل بها من خلال المقيمين والعام القادم يبدأ للمواطنين وهنا والجميع يعلم أنها خطوة لا شك سيستفيد منها بالمقام الأول المواطن وهناك مرجعية (التأمين الصحي) ممثلة بالأمانة العامة للضمان الصحي والتي يرأس مجلس إدارتها صاحب المعالي الدكتور حمد المانع وزير الصحة الذي لا يتوانى بتفعيل التأمين وتقديم كل ما يخدم المواطن على صحته.

كما أنه لا يفوتني أن أتطرق إلى خطاب معالي المدير الإقليمي لشرق المتوسط الدكتور حسين الجزائري إلى معالي وزير الصحة الدكتور حمد المانع بأن المنظمة ترى إرسال المرضى من موظفيها للعلاج بالمملكة العربية السعودية نسبة لما وصلت إليه من مستوى عالي يليق الطموحات العالمية إذا ما وافقت المملكة على ذلك. وهذا ما يدل على تطور الخدمات الصحية بالمملكة ونشير إلى الندوة الدولية التي عقدتها منظمة الصحة العالمية بالقاهرة خلال الفترة من 6-9 مايو 2008م والذي شاركت فيه مدير عام مكافحة العدوى بوزارة الصحة بالمملكة العربية السعودية الدكتورة سحر مكي وقد أشاد مدير عام التحالف العالمي لسلامة المرضى ومدير عام المستشفى الجامعي بجنيف بأداء المملكة المتميز في مجال مكافحة العدوى وسلامة المرضى، كما أشاد بالمستوى الرفيع بالورقة التي قدمتها الدكتورة سحر مكي وقد نوه المدير العام للتحالف العالمي إلى إمكانية النظر في اعتماد المملكة كمركز متعاون مع منظمة الصحة العالمية في مجال سلامة المرضى والذي يعتبر مركزاً مرجعياً للتدريب والبحث العلمي تحت مظلة منظمة الصحة العالمية ووزارة الصحة بالمملكة العربية السعودية، كما أوصى الاجتماع بانعقاد مؤتمر

المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 06-06-2008 العـــدد : 13035
الصفحـات : 17 المسلسل : 144

لسلامة المرضى بالمملكة العربية السعودية بالتعاون مع وزارة الصحة إذا وافقت على ذلك.

وهذا لم يأت من فراغ أو مجاملات بل من خلال إحصائيات وأرقام قامت بها تلك المنظمات العالمية الدولية التي لا تعرف المجاملات ولا الانحيازية كما أنني أود التطرق لنقطة مهمة جداً وهي أن هناك حيثيات وتفاصيل فنية لا يعلمها الإنسان العامي العادي حيث إن هناك أعمالاً يقوم بها فريق عمل مكون من معالي وزير الصحة ومسؤولي الوزارة من وكلاء ووكلاء مساعدين يجتهدون ويعملون لخلق جو صحي وقد لاحظنا في الآونة الأخيرة ما يذكر عبر الصحف من تجريح وانتقادات لاذعة لا تمت للنقد البناء بصلة إطلاقاً لما انمزجت فيها بعض الألفاظ التي لا تمثل أخلاقياتنا وسلوكياتنا العربية الإسلامية الأصيلة ومع الأسف دون أي تأكيدات أو إحصائيات تثبت كثير من تلك التجريحات.

إننا نعوذ دائماً وأبداً أن قيادتنا تحرص وتتابع وتدقق في كل كبيرة وصغيرة واهتمامات الملك حفظه الله في كل أمور الدولة تجعلنا نوقن كل اليقين أنه حفظه الله يضرب بيد من حديد على كل من يهدم أو يقف في وجه إنجازات الدولة أو يعبث فيها بصورة أو أخرى. إن ما سلف ما هو إلا قليل في كثير فيما يبرهن أن المسألة ليست تعني شخصية بعينها أو جهة ما بقدر ما هي تبرهن أن هنالك قيادة حكيمة تخطط وتدرس لينفذ قرارها في الأخير ولا يقتصر دورها على ذلك فقط بل تتابع وتحاسب المقصر وتكافئ المجتهد لخدمة دينه ووطنه، إننا نحظى بقيادة ذات نظرة ثاقبة بعيدة المدى تمضي بخطى ثابتة تعين وتعاون لكل ما يخدم الدين والوطن، قيادة أعطت للجميع حق خدمة الوطن سواء كان بكلمة أو رأي أو عمل ولكن لم ولن تسمح لمن يخلط العسل بالسم ويهدم ويقف ضد إنجازات وأعمال أبناء وطننا الغالي ولذلك بحجة النقد علماً أنه تجريح وليس نقداً.

إننا من أهم ما نعانيه من معضلات هي معضلة (الوعي) نفتقر إلى التوعية في جميع النواحي وبكل أسف أننا نركز فقط على السلبيات ونجهل أو نتجاهل الإيجابيات فمثل ما هناك (ذار) أيضاً هنالك (جنة).. مثل ما هناك بعض الأخطاء أو الهفوات هنالك أيضاً كثير من الإنجازات نحن نحتاج إلى الالتفات إلى ما أنجز لنأخذ بتلك الإنجازات ونسير بها إلى ما لم يتم إنجازه أو ما هو خطأ.. نعم نحن نطلب ونطلب المزيد من وضع قادتنا على مكمن الأخطاء والتقصير ولكن دون التجريح ودون تهميش ما أنجز بهذا أعتقد يتم العلاج وبهذا نصل لمجتمع واعي يعرف واجبه وحقوقه وما عليه من واجبات تجاه وطن غالي لم يقصر أو يبخل علينا بأي شيء بل أعتقد أن التقصير أصبح من لنفسنا جد جداً لذا ننتقد الآخرين ولكن الأهم أن نرى لنفسنا بالمرآة.